

التعليق على أبواب من كتاب جامع بيان العلم وفضله (الدرس الرابع)

أحمد الصقوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد ابن محمد الصقوب حفظه الله يقدم من جديد. بسم الله بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب
صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال المؤلف رحمنا الله تعالى وإياه الباب الرابع والثلاثون -

[00:00:03](#)

جامع جامع لنشر العلم. طبعاً هذا الباب ذكره المؤلف رحمه الله لذكر المراقبات التي نرغب طالب العلم على نشر العلم. وعلى بثه وعلى
تعليمه. فذكر الدليل من السنة على فضل - [00:00:32](#)

في نشر العلم بأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم. ثم ذكر أيضاً الآثار عن السلف في ذلك والإنسان الذي يتعلم ينبغي
عليه أن يعود نفسه نشر العلم وأن يضع في آكل قرارة نفسه - [00:00:52](#)

أنه وأن تعلم لابد أن يعلم قد جاء عند أبي داود أن أن الفضيل ابن عياض قال عالم عامل معلم يدعى كبيراً في ملكوت السماء. وجاء
عند أبي داود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أن أهل السماء وأهل - [00:01:12](#)

الأرض حتى النمل في جحورها حتى الحيتان في جوف الماء ليصلون على معلم الناس الخير. وهذا شامل النبي صلى الله عليه وسلم
قال من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه. فحري بطالب العلم وطالبة العلم - [00:01:32](#)

أن يكون له نصيب من بث العلم ونشره. لو لم ينشر السابقون العلم لما بلغنا. لو لم يبلغ الصحابة العلم لما بلغنا ولذا قال عليه الصلاة
والسلام بلغوا عني ولو آية. وقال رب مبلغ أوعى من سالم وقال نظر الله امرأ - [00:01:52](#)

منا حديثاً فحفظه فبلغه. أحسن الله إليك. روى سهيل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه لأن يهدي
الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم. ومن حديث أبي رافع قال - [00:02:12](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه يا علي لأن يهدي الله على يديك رجلاً واحداً خير لك من ما طلعت عليه
الشمس وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل الذي يتعلم العلم - [00:02:32](#)

ويتحدث به كمثل الذي يكنز الذهب ولا ينفق منه. وفي رواية مثل الذي يتعلم العلم ولا يحدث به كمثل الذي رزقه الله مالا لا ينفق
منه. قال أبو مزاحم موسى النبي صلى الله عليه وسلم قال كما في الصحيحين لا حسد إلا في اثنتين - [00:02:52](#)

رجل آتاه الله مالا ما يكفي هذا موب يحسد. أنما يغضب إذا جاء الأمر الثاني قال فسلطه على هلكته في الحق. صاحب انفاق حتى
أمواله ما يبقى منها إلا الشيء اليسير في الحق - [00:03:12](#)

ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها. في الرواية الأخرى رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم فيه آناء الليل وأطراف النهار. أما إذا
كان مجرد حافظ لكنه ما يقرأ لا في الليل ولا في النهار فهذا لا يغبط. إنسان عالم لكن - [00:03:32](#)

أنه ما يعلم ولا يرشد ولا يفتي ولا يقضي بين الناس ولا يوضح ولا يبين هذا لا يظلم. الذي يغبط الذي أتى بالأميرين قال أبو مزاحم
موسى ابن عبيد الله الخاقاني علم العلم من أذاك بعلم - [00:03:52](#)

فلما حييت منه الدعاء واغتنتم ما حييت منه الدعاء. وليكن عندك الفقير إذا ما طلب العلم والغني وعن ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم علم لا يقال به ككنز لا ينفق منه - [00:04:12](#)

وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال علم لا يقال به ككنز لا ينفق منه. وقال علي رضي الله عنه لم يؤخذ على الجاهل عهد بطلب العلم حتى اخذ على العلماء عهد ببذل العلم للجها - 00:04:32

المكان قبل الجهل وعن ابن القاسم قال كنا اذا ودعنا مالكا يقول لنا اتقوا الله وانشروه وهذا العلم وعلموه ولا تكتموا. وعن ابن شهاب انه كان يقول سمعت عبد الملك بن مروان وقد خطبنا يوم الفطر فقال - 00:04:52

ان العلم يقبض قبضا سريعا فمن كان عنده علم فلينشره غير جاف عنه ولا غال فيه سليم ابن عامر قال كان ابو امامة يحدثنا فيكثر. ثم يقول عقلتم فنقول نعم. فيقول بل - 00:05:12

بلغوا عنا فقد بلغناكم. يرى ان حقا عليه ان يحدث بكل ما سمع. وعن جعفر بن برقان قال كتب اليه عمر بن عبدالعزيز اما بعد مر اهل العلم والفقهاء من جندك فلينشروا ما علمهم الله عز وجل في مجالسهم - 00:05:32

مساجدهم والسلام. ويقال ما ما صينا العلم بمثل العمل به وبذله لاهله ومن حديث معاذ الجهني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من علم علما فله اجر ذلك ما عمل به عامل لا - 00:05:52

فينقص من اجر العامل شيء وقالوا النار لا ينقصها ما اخذ منها ولكن ينقصها الا تجد حطبا وكذلك العلم لا ينقصه الاقتباس منه. ولكن فقد الحاملين سبب عدمه. وروي عن علي رضي الله عنه انه قال - 00:06:12

من علم وعمل وعلم دعي في منع احسن الله اليك من علم وعمل وعلم في السماوات عظيمة. وقد روي هذا من كلام المسيح عليه السلام. واخذه بكر ابن حماد فقال واذا - 00:06:32

تمر عملت يداه بعلمه نودي عظيما في السماء مسودا. وعن ابن شهاب قال ما صبر احد على العلم صبري ولا نشره احد النشر. وعن ابن عباس قال معلم الخير يستغفر له كل شيء حتى الحوت - 00:06:52

وقال ابن مسعود في قول الله تعالى ان هذا لو استشعره الانسان هان عليه كل ما يقدر من اه الاشياء في سبيل نشر العلم. ان اهل السماء يعني سكان السماء من الملائكة والملائكة مليئة بالسكان - 00:07:12

من السماء مليئة بسكانها من الملائكة. واهل الارض يعني غير الناس والجن من الطير والبهائم والحشرات وغيرها حتى النمل في جحورها حتى الحيتان في جوف الماء ليصلون على معلم الناس - 00:07:32

يعني لما تتأمل هذا الأمر هؤلاء جميعا كلهم يصلون عليك يترحمون عليك يدعون لك وهذا خبر الصادق المصدوق. فإذا جاء الإنسان يوم القيامة ورأى اعمالا عظيمة في ميزان حسناته. كلها - 00:07:52

ما لها بسبب هذا البذل وهذا الخير الذي ناله حمد الله على ما بذل. ولذلك ينبغي للانسان ان يحرص ان يكون من اهل هذا الطريق وقال ابن مسعود في قول الله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا لله قال - 00:08:12

المعلم للخير والقانت المطيع. قال ابو عمر قد ذكرنا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم او سمع منا حديثا ثم بلغه غيره. وذكرنا من فضل نشر العلم وكراهية كتمانها في كتابه - 00:08:32

ابن هذا في غير موضع منه ما اغنى عن اعادته ها هنا. وقال ابن وهب سمعت سفيان بن عيينة يقول في قول الله تعالى وجعلني مباركا اينما كنت. قال معلما للخير وفيما كتب بعض الحكماء الى - 00:08:52

اخ له قال واعلم يا اخي ان اخفاء العلم هلكة واجفاء العلم نجاة. وسئل سهل بن عبدالله رحمه الله متى يجوز للعالم ان يعلم الناس؟ فقال اذا عرف المحكمات من المتشابهات - 00:09:12

الباب الخامس والثلاثون جامع في اداب العالم والمتعلم. نعم هذا الباب ذكره المؤلف رحمه الله تعالى فيه جملة من التوجيهات النصوص والاثار التي اه تبين ان طالب العلم وكذلك العالم ينبغي لهم ان يتأدبوا باداب حملة العلم. فذكر جملة من الثار من - 00:09:32

على التواضع والخشوع والسكينة والاحترام. وكذلك الصبر والصدق والامانة. والكرم والسخاء وان يكون قدوته في ذلك رسولنا صلى الله عليه وسلم فهو قدوة العلماء وقدوة المعلمين قدوة وهو جماع الخير الذي ينبغي ان توزن الاخلاق على اخلاق والعقائد على عقائد

والاقوال على اقواله صلى الله عليه وسلم. احسن الله اليك. عن ابي سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله تعالىوا العلم وتعلموا له السكينة والوقار وتواضعوا لمن تتعلمون منه ولمن تعلمونه - 00:10:32

ولا تكونوا جبابرة العلماء. وعن ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال علموا ويسروا ولا تعسروا ثلاثا. وعن عطاء ابن يسار قال ما اوي شيء الى شيء ازين من حلم الى علم - 00:10:52

وعرج ابن حيوة قال يقال ما احسن الاسلام ويزينه الايمان وما احسن الايمان ويزنه التقوى ما احسن التقوى ويزينها العلم. وما احسن العلم ويزينه الحلم. وما احسن الحلم ويزينه الرفق. اذا الاسلام - 00:11:12

ينضم اليه الايمان يضم اليه التقوى يضم اليه العلم يضم اليها الحلم. يضم اليها الرفق. بعضها يقوي بعضها يزين بعضها فاذا اجتمعت في الانسان فهي انوار على انوار. نعم. احسن الله اليكم. وقال بعض الادباء في هذا - 00:11:32

معنا العلم والحلم العلم العلم والحلم حلّة كرم للمرء اذا هما اجتماعا كم من وضع سمي به العلم والحلم فنال وارتفع صنوان لا يستتم حسنهما الا بجمع لذا وذاك معا كل كل رفيع البناء ضاعهما - 00:11:52

اخملهم اخمله ما اضاع فاتبع. وقال عبدالله بن عباس رضي الله عنه لقاح المعرفة دراسة فقال عيسى جالس من تذكركم بالله رؤيته. ومن يزيد في علمكم منطقته. ومن يرغبكم في الآخرة - 00:12:22

ولقد احسن ابن المبارك رحمه الله حيث يقول حلما وعلمنا ثم قيده بقيدي. وذكر محمد بن الحسن الشيباني عن ابي حنيفة قال حكايات عن العلماء ومجالستهم احب الي من كثير من الفقه. لانها اداب القوم واخلاقهم - 00:12:52

قال قال لي ابو الدرداء من فقه الرجل ممشاه ومدخله ومخرجه مع اهل العلم. وكان الشافعي رحمه الله يقول من حفظ القرآن عظمت حرمة ومن طلب الفقه نبل قدره ومن لم يصن نفسه لم يصن العلم. وقال عمر مولى غفرة - 00:13:22

لا يزال العالم عالما ما لم يجسر في الامور برأيه. وما لم يستحي ان يمشي الى من هو اعلم منه. ايضا حكمة من الحكم التي ينبغي ان ينتبه الانسان لها. لا يزال العالم عالما موثوقا بعلمه مرجوعا الى فتاويه - 00:13:52

ما لم يكثر في الامور برأيه. يعني تأتية مسائل لا يبحث عن دليلها ولا ينظر الى تحليلها وانما يتكلم فيها في هواه فاذا تكلم في الشريعة بهواه فقد قال على الله ما اء يجب عليه ان يحذر منه ولذا لما ذكر الله محرمات - 00:14:12

قال وان تقولوا على الله ما لا تعلمون. وكذلك لا يزال العالم عالما ما لم يستحي ان يمشي الى من هو اعلم منه فيتعلم منه. فاذا كان الانسان يستحي وهذا يحصل احيانا قد ينال الانسان مرتبة علمية لشهادة جامعة - 00:14:32

رسالة في شيء معين قد يكون له قيمة في العلم في بلد ما فيأتي من هو اعلم منه فربما استحيا ان يرى في مجلس فلان لانه يظن ان في هذا انزال من قدره وقد يأتيه الشيطان او تسوي - 00:14:52

له نفسه انك ان جلست عند هذا العالم ظن الطلاب انك ما زلت تتعلم. نعم. وما المانع من ذلك؟ الانسان لا يزال يتعلم حتى يموت ولذلك الامام احمد بعد المحنة يعني بعد عمر الخمسين وهو امام اهل السنة والجماعة رؤيا ومع - 00:15:12

دواة وقلم وهو مسرع الى عالم من العلماء قدم الى بغداد فامسكه رجل وقال له يا ابا عبد الله وانت انت؟ يعني هنا متى تطلب العلم؟ يعني تمشي مع هؤلاء الشباب. قال مع المحاضرة الى المقبرة. ولذلك اذا استحي الانسان - 00:15:32

واخا خجل ان يرى في مجالس العلم فسيفقده علمه لكن اذا كان طلبته العلم ولذلك انظروا الى قصة موسى عليه السلام مع الخضر قصة فيها من المعاني الشيء الكثير ومنها ان الله عز وجل امر كلهم الله موسى الذي ينزل عليه - 00:15:52

صباحا ومساء وهو من اولي العزم من الرسل وكلمه الله ومع ذلك امره ان يذهب الى رجل اختلف العلماء هل هو نبي ولا غير نبي هل هو نبي او ولي؟ ومع ذلك ذهب وقال له بلى ان عبدا من عبادي بمجمع البحرين عنده علم ليس عندك. وذهب - 00:16:12

اليه موسى عليه السلام وتنقل من بلد الى بلد يعني ليس في بلده. حتى اصابه النصب وقال لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا. ثم جاءه وقال له انا موسى ابن عمران وقال له ان قال ان عندي علم ليس عنده. قال آ آ اتيتك لاجل - 00:16:32

فاخذ منه العهد انه ما يسأله حتى يحدثه من منه علما وهذه يعني احيانا الواحد لما تأتي الى احد ويشترط عليك اشتراطات لا اعلمك
الا ان تفعل كذا وكذا وكذا احيانا الانسان يأمن فيقول من الملزوم؟ العلماء غير كثير والعلم ما توقف على هذا واذهب الى احد -

00:16:52

يأتيني وكذا وموسى عليه السلام. قال نعم. ثم لما سأله السؤال الاول قال ايش قال له؟ انك لم تسلم. قال انك لن تستطيع معي صبرا.
قال لا تؤاخذني بما نسيت. ثم اعد السؤال. قال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني. يريد - 00:17:12

يعني ان يجلس في هذا الباب. فمن مثل موسى عليه السلام في سنه وقدره وفضله وعلمه ومرتبته هو هل يوازي الخضر موسى عليه
السلام في المرتبة؟ فلا يوازيه لا شك في ذلك ولذلك ينبغي للانسان ان - 00:17:32

الا يستحي من التعلم. ولا يأنف عن ان يأخذ العلم اه عن من هو فوقه. او مثله او دونه لن ينبل الانسان حتى يأخذ العلم عن من هو من
فوقه ومثله ودونه. نعم. احسن الله اليك. وقال ابو لهب - 00:17:52

اسود الدؤلي اذا اردت ان يكذبك الشيخ فلقنه. ذكره قتادة وغيره عن ابي الاسود. وقال الخليل ابن احمد اذا اخطأ اذا اخطأ بحضرتك
من تعلم انه يأنف من ارشادك فلا ترد عليه خطأه. لانك اذا نبهته على خطأ - 00:18:12

اسرعت افادة واكتسبت عداوته. وعن الترفق. يكون انسان حكيم حتى في رد الاخطاء. ما يلزمنا الانسان امام الناس وامام ولذلك قال
اذا اردت ان يكذبك الشيخ فطل. يعني اذا اخطأت تقول امام الناس اخطأت يا شيخ. فقد يقول لك لا انت الذي اخطأت - 00:18:32

ينبغي للانسان ان يكون رفيق حكيم يترفه في ايصال المعلومة يترفق في التنبيه على الخطأ والله جل وعلا قال يؤتي الحكمة من
يشاء الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا. وعن الشعبي قال صلى زيد ابن ثابت على جنازة ثم قربت له بغلة ليركب - 00:18:52

فجاء ابن عباس فاخذ بكابه فقال له زيد خلي عنه يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال ابن باس هكذا يفعل بالعلماء
والكبراء. وزاد بعضهم في الحديث ان زيد ابن ثابت كاب ابن عباس على اخذه بركابه - 00:19:12

قبل يده. وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت نبينا صلى الله عليه وسلم. وهذه الزيادة من اهل العلم من ينكرها والجنازة كانت جنازة
ام زيد ابن ثابت. صلى عليها زيد وكبر اربعا واخذ ابن عباس بركابه يومئذ - 00:19:32

وعن الزهري قال نقل الصخر ايسر من تكرير الحديث. وقال قتادة اذا اعدت الحديث في مجلس ذهب نوره وقال شعبة كل من
سمعتهم كل من سمعت منه حديثا فانا له عبد. وقال الحسن كان طالب العلم يرا - 00:19:52

ذلك في سمعه وبصره وتخشعه فاذا عظمت الحلقة فانصت. وعن ابراهيم قال كنا نأتي مشروقا فنتعلم من هديه ودله وعن ميمونة بن
مهران قال لا تمارعا لمن ولا جاهلا فانك ان ما رأيت عالما خزل عنك علمه - 00:20:12

اما رأيت جاهلا خشن صدرك. خشن صدرك. وفي رواية لا تماري من هو اعلم منك فاذا فعلت ذلك خزن عنك علمه ولم يضره ما قلت
شيئا. واخرى لا تمار من هو اعلم منك فانك اما رأيت خزن عنك - 00:20:42

فعلمه ولم يبالي ما صنعت. وعن الزهري قال كان ابو سلمة يمار ابن عباس فحرم بذلك علما كبيرا انشدني يوسف ابن هارون لنفسه
في قصيدة له واجله في كل عين علمه فيرى له واجله في كل - 00:21:02

ابن العلم فيرى له الاجلال كل جليل. ولذلك العلماء كالخلفاء عند الناس في التعظيم قال ابو عمر وروينا من وجوه كثيرة عن ابي سلمة
انه قال لو رفقت بابن لو رفقت بابن - 00:21:22

ابي سلمة ابن عبد الرحمن على ان تسمع احرص منك على ان تقول. وقال الحسين بن علي لابنه يا بني اذا جلست العلماء فكن على ان
تسمع احد وتعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن الصمت ولا تقطع على احد حديثا وان طال - 00:21:42

حتى يمسك وقال الشعبي جالس انكم ان احسنتم حمدوكم هل ما شئتم تأولوا لكم وعذروكم وان اخطأتم لم يعنفوكم وان جهلتم
علموكم وان شهدوا لكم فصل قال الخليل ابن احمد اجعل تعليمك - 00:22:12

اللهم صلي وسلم على محمد جزاك الله خير - 00:22:42